اولا من ان معنى يغشى الليل النهار يغطيه غطيت النهار بالليل حتى يكون
العكس يغطي الليل النهار فيكون موافقا للقراءة المذكورة وهو فتح
يا يغشى ونصب الليل ورفع النهار وانما اعتبر اولا تقدم المفعول الخ
لان جعل الليل غشاوة النهار انسب من العكس ولذا فسر صاحب الكشاف و
اولا بما يعطي بتقدم المفعول الخ دليل الاختيار فيه نظر لانه لو
سلم القدرة على الايجاد دفعة يستلزم ثبوت الاختيار فلا حاجة
الى اعتبار خلقها بالتدريج بل يكفي ان يقال مما ثبت القدرة على الايجاد
دفعة ثبت الاختيار الا ان يقال المراد من القدرة قوة الايجاد
مطلقا سواء كان بطريق الارادة والاختيار او بطريق الايجاب ثم
ان التدريج دليل الاختيار فيه خفاء كما يظهر للتامل استوى
امره يمكن ان يكون استوى على العرش كناية عن استواء الملك
وفيه الملك فيكون المعنى استوى على الملك ولم يذكر
عكسه العلم به اي يعلم من يغشى الليل النهار عكسه وهو يغشى النهار
الليل وانما لم يذكر لكمال بدل الاول لان تعلق التغشية بالليل اظهر
فالباء للالصاق في الاول والظرفية في الثاني اي الباقي انزلنا به
الماء للالصاق وفي اخرجنا به بمعنى في ذلك ان تقول يمكن ان يكون
الاولى ايضا بمعنى في فيكون المعنى انزلنا فيه الماء وتطن تهيا بالقوى
والحواس فيه انه يلزم ان يكون الحواس والقوى موجودة في البدن
فان لم يتعلق النفس به والجواب ان يقال بعد اولها وتمها التعلق
النفس وصلوحه للقوى والحواس حتى اذا تعلقت النفس به فاض

معه

معه القوى والحواس وقرئ تخرج اي تخرجه البلد الخ اي قرئ
تخرج في الموضعين بضم التاء لما ذكر في الكشاف ومعنى تخرج نباته
ولا يكاد يطلق هذه اللام الا مع قد وليس كذلك اذ قد يطلق بدون
قد كقوله تالله لأكيدن اصنامكم والجواب ان المراد ان هذه
اللام اي لام جواب القسم لا يوجد الا مع قد اذا كان القسم محذوفا
فان المخاطب اذا سمعها اي سمع هذا اللام يتوقع ما صدرها لان لام القسم
يفيد تاكيد وقوع ما صدرها على اللفظ اي على حمله على لفظ الموصوف
فان غيره في المضيفه صفة اله اذا التقدير ما لكم الغيره وعرض
لهم اي على الى ان الضلالة لهم لانه فائدة تقدم الجار والمجرور يفيد ذلك
الاختصاص بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات اي قوم نوح
لما بالغوا في اثبات الضلالة حيث حكى عنهم الله تعالى بالجملة الاسمية
المؤكدة بان واللام بالغ نوح ايضا في نفي الضلالة عن نفسه حيث اورد
النكرة الواحدة في سياق النفي مجيبا لهم على سبيل الاستغراق النفي الا ان
ان معنى الوحدة لا يستلزم نفي الكثرة اذ يصح ان يقال ليس عندي تمرة
بل ثمرات كثيرة الا انا نقول هذا انما يناسب المقام وهو نفي الضلال عن
نفسه استدراك باعتبار ما يلزمه الظاهر ان يقال ليس بي ضلالة ولكني
على هدى لكنه قال ولكني رسول من رب العالمين باعتبار لازمه وهو كونه
على هدى فانه لازم الرسالة فان قيل لا فائدة في الاستدراك لان نفي
الضلالة مستلزم للهدى قلنا المراد من الهدى الهداية الكاملة ونفي الضلالة
لا يستلزمها وان المتقي ينبغي لا يعتمد على تقواه الخ فان قلت النصوص
قاطعة بان المتقين يدخلون الجنة ويأمنون العذاب البتة ومع هذا